Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعر والزمن والموسيقى

عندما يتكلم (كانت) عن الزمن كشكل خارجي للتجربة انما يوضح أهمية الزمن وانتظامه الاحداث وكل ما في العالم ، في رابطة تاريخية . فهو يمنح كل شيء حدوثا متجددا وخلودا . وهو في الوقت نفسه الغاء مستمر لهذا الخلود . والزمن ليس اتفاقا أو ترتيبا يلجأ له الانسان في عملية خلقه عالما منظما معقولا . بل هو قوة تبتدىء بابتداء جذور العالم وأصوله . وهذه القوة مرتبطة مع النواتات ومتطورة معها بحيث لا مفر من الزمن كمرافق عـــريق لابتداءات الحياة واستمراريتها القائمة ، والزمن هنا لم يكتسب هذه الأهمية العقلية الفائقة الا عن طريق الانسان ، فالانسان محاط بالزمن في حين انه هو الذي يعطي للزمن هذه التسمية .

وعندما نتكلم عن الشـــاعر لابد أن نتفق على زمنين : الزمن الصـــوري والزمن الآخر ، والزمن الصـــوري هو الزمن الذي تنبثق فيه القصـــيدة . ويكون هذا الزمن مملوءا باعتمالات معينة او بأفعال ترسم انعكاساتها على الشاعر . وهذا الزمن بالضبط هو زمن ميلاد القصـــيدة . والصـــورية فيه لكونه جزءا من الزمن العام .